

دروس في التاريخ الاسلامي

سيره النبي صلى الله عليه وسلم من اولها لا آخرها
وحمله دروس وتمرين مفيدة بأسلوب حديث وطريقه
مبتكرة ناعمة في التاريخ الاسلامي يسهل على المعادسه
وعلى المتعلم فهمه

(الضعه الاولى — حقوق الطبع محموطه)

بقلم اط

(تناع في كافة المكاتب الشهيره تنصر)

(الدرس الاول)

في نسب النبي صلى الله عليه وسلم من جهة أبيه وأمه
هو سيدنا ونبينا محمد حامد الانبياء والمرسلين اسعد الله من عبد المطلب (١) بن هاشم بن
عدي مناف اس قصي بن حكيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
هذا هو النسب المتفق على صحته كما اتفقوا على ان النسب المحمدي الشريف متصل
بسيدنا اسماعيل بن سيدنا ابراهيم عليهما الصلاة والسلام ولكن سلسلة النسب بين
عدنان وسيدنا اسماعيل عليه السلام لم يثبت علمها من طريق صحيح
وأمه صلى الله عليه وسلم هي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن حكيم الذي
هو الخلد الخامس للنبي صلى الله عليه وسلم من جهة أبيه
فانوه وأمه صلى الله عليه وسلم من أصل واحد يجمعان في حكم اس مرة (٢)
ومن جدودهما فهر الذي هو فز (٣) الذي نسب اليه الامم القرشية المشهورة ولها
بالشرف ورفعة الشأن بين العرب
وكل اجماع بين اناءدور وحامهم كان شرعياً بحسب الاصول العروة فلم يكن في نسبه
الشريف شيء من سفاح الجاهلية فهو نسب شريف طاهر من آباء طاهرين وأمهات
طاهرات والمحمد لله رب العالمين

- (١) الخلد الاول للنبي صلى الله عليه وسلم هو عبد المطلب بن هاشم وكان شيخاً معظماً
في قريش اختاره بهو يرجعون اليه في مهمات أهله ورهم
(٢) وكان يسمى كلانا
(٢) فز بن هاشم أحداد النبي صلى الله عليه وسلم واليه تنسب أمة فز بن
كلها ومنه تفرعت اثنتا عشرة قبيلة سميت باسمه منهم بنو عبد مناف الذي هو الخلد الثالث
للنبي صلى الله عليه وسلم

(لدرس الثاني)

في مولده صلى الله عليه وسلم ورمي ولادته ومكانها

ووهة والده صلى الله عليه وسلم

ترشح عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم أمية بنت وهب وعمره ثمان عشرة سنة وهي يومئذ من أفضل ساء قرش سماً وأكرمهم خلقاً ولما دخل بها حانت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسافر والده عبد الله عقب ذلك بهجراً له إلى الشام فأدركته الوفاة بالمدينة (يثرب) وهو راجع من الشام ودفن بها عند أخواله في عدى من البحار وكان ذلك بعد شهرين من حمل أمية له صلى الله عليه وسلم

والمدة الحمل ولدته صلى الله عليه وسلم بمكة المشرفة في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول من عام البعث (١) الذي يوافق سنة ٥٧١ من ميلاد المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام

وكانت ولادة صلى الله عليه وسلم في دار عمه أبي طالب في شعب بني هاشم (٢) وبما حدثه عبد المطلب (جده) فوافق ذلك ما جاء في التبراه من الإشارة إلى النبي صلى الله عليه وسلم من مدعى عليه الصفة والسلام يسمى بهذا الاسم الشريف (٣) كما جاء في السير ، صلى الله عليه وسلم على اسم عمي عليه الصلاة والسلام باسمه أحمد وكانت قائلته صلى الله عليه وسلم اسماء أم عبد الرحمن بن عوف وحاصته أم أمي ركة لحاشه أمية أمه عدنان

(١) هو العام الذي أعاره له لأن الخدشة على مكة حدثت تتعدى منه الحياة فاصداً هدم
 الك (٢) تاحرام وفهلكم الله تعالى
 (٣) في سنة منهم الخ في سنة واحدة
 (٤) في موراه هو جرح الشارقة في نفس أو مفاصل تمام الانطلاق
 سيد أحمد صلى الله عليه وسلم مسمي أمه وصوفه مدار رحمة بهذا الاسم ولم يكن
 هذا الاسم شائماً - - - - -

(الدرس الثالث)

في رصاعه صلى الله عليه وسلم وباحصل في رمي الرصاع
أرصعته صلى الله عليه وسلم أمه عتب الولادة ثم أرصعته ثوبه أمه عتب أنى طب أياماً
حاء إلى مكة نسوه من المادية يطالب أطفالا يرصعهم أبناء المعروف من أبناء الرصعاء على
حسب عادته أشراف العرب فيهم كانوا يدفعون بأولادهم إلى ساء المادية يرصعهم هناك
حتى يترى على الدنيا مائة الفاهمة وقوه البرمة فاحترت لأرصاراء صلى الله عليه وسلم
من بين هؤلاء النسوة « حليلة » بنت أبي ذؤيب السعدي (١) فأحدثته معها بعد
أن استشارت زوجها « أبو كشمه » الذي رحا أن جعل الله لهم فيه ركة فحقق الله تعالى
رحمه وودل عمرهم يسر أقدريتها بعد أن ذل لها لا تكفى ولدها ودرت لاقتهما حتى
أشبعتهما جميعاً بعد أن كانت لا تعييهن ومدان وصلوا به إلى أرصعهم كانت عنهم أيهم
شباباً يريد لابس من أرصعهم بنت محمد في تلك السنة واستمرذا في حر وركه مدد
وحدوده صلى الله عليه وسلم لم يبع

وما كمن لساناً فصد حمة الرصاع ثم أتته لي حمة وأمه وكما بها في
يحره بار و... له شادده لها

(لدرس الرابع)

في حادثة سق حرد صلى الله عليه وسلم ولم ورحرعه لاده
بعد عودة حليلة السعدية صلى الله عليه وسلم من مكة إلى دار أبي سعد بأشهر
الله تعالى ملكين ألق صدره أشراف و... ف... صلى الله عليه وسلم مع أخيه
من الرصاع حبيب النيرب وأبى ماه وشعاصد ره السرب و... راد من حط الشيطان
(٢) ثم أرمعه وذهب ذلك الإح إلى أمه حليلة وأبىها الخبر فخرحب إليه

- (١) من بين سعد بن بكر بن هذيل بن أسد بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
(٢) وكان ذلك اسقى مدرود، ولا آتة بل كان سخنة من حراق العامة

وروحها فوحداه صلى الله عليه وسلم مستمتع اللون من آثار الروح وعفا لزمته حليمه والتمه روحها حتى ذهب عنه الروح فقص عليهما القصة كما أخبرهما أخوه وقد أحدث هذه الحادثة عند حليمه ورروحها خوفاً عليه ومما رادها خوفاً أن جماعة من بصارى الخنثى كانوا رأوه معها فطلبوه منها ليذهبوا به إلى ملكها خشت عليه من بقائه عندها فعادت به صلى الله عليه وسلم إلى أمه وأخبرتها الخبر وركبته عندها مع ما كانت عليه من الخرص على نقائه معها

(الدرس الخامس)

في وفاة أمه صلى الله عليه وسلم وكفالة حده وعمه له
بعد أن عادت حليمه السعدية به صلى الله عليه وسلم إلى أمه ركان إدراك في السنة الرابعة من عمره الشريف بقي مع أمه وحده عند المطلب سهاشم مكة في حط الله تعالى يسته الله بما أحسنا سم سافرت به أمه صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة لزيارة أحواله هناك من بني عدى من البحار فتوفيت وهي راحلة من المدينة إلى مكة حاصلة أم أمن وقد بلغ من العمر ثلث سنين ولم يوصف به إلى مكة كمنه حده عند المطلب سهاشم وحن إليه حناناً رائداً وعطفت عليه عظماء إلى ما حتى توفي عند أبيه وعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان سنين

وكان حده عند المطلب بوصى محمد أناط الالدى هو الاخ السهق لا يبه فلما مات عند المطلب كان صلى الله عليه وسلم في كنفه عمه أى طالب شى على محاسن الاخلاق متاعداً عن صغار الأمور التي شغل بها الصبيان عادة (١)

(الدرس السادس)

في حبه صلى الله عليه وسلم مع عمه أى طالب الالدى

(١) في نسخة أخرى: كان صلى الله عليه وسلم في كنفه عمه أى طالب شى على محاسن الاخلاق متاعداً عن صغار الأمور التي شغل بها الصبيان عادة

لما أراد أن يسافر إلى الشام في بحارة له رعب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رافقه فأحده معه وسه إداك اثنتا عشرة سة ولما وصلوا بصرى وهى أول بلاد الشام من حية بلاد العرب فإلهم بها راهب من رهبان البصارى اسمه «بحرا» كان يقم في صومعة له هناك فسألهم عن ظهور نبي من العرب في هذا الزمن فلهذا أمعن النظر في النبي صلى الله عليه وسلم وحادثه عرف أنه النبي العربي الذي بشره مومني وعيسى عليهما الصلاة والسلام وقال لعمري أنه سيكون لهذا العلم شأن عظيم فارح به واحذر عليه من اليهود فلم يملك أن يوافق في رحلته هذه طويلا بل عاد به إلى مكة حين فرغ من بحارته وقي صلى الله عليه وسلم في مكة مثال الكمال محفوظا من معاب أخلاق الحاهلية شهما شحا حتى أنه حصره مع أعمامه حرب «الحجار» (١) وحلف النصول (٢) وسه إداك عشرون سة

(الدرس السابع)

في رحلته إلى الشام مرة ثانية في بحارة لحديخة بنت حويلد كان طريق الكسبي في فرش التجارة وكانت حديخة بنت حويلد من بني أسد من أعرى بن قنبر سيدة داب مال تاحرفي لها طريق المصارفة مع من تثق من الرحل فلما سمعت بأمانه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه حتى استتم بين قومه باسم (الاهيب) ذهبت إليه وعرضت عليه أن يسافر بمال لها إلى الشام ويهضيه من الربح أكثر مما كانت تعطيه به فتقبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وسافر بماله مع علامها (٣) منسرة فباع واشترى وعاد ربح عظيم

(١) هي حرب كانت بين قبيلة كنانة وقومها حليمة بن اريش وبن قبيلة قيس وقد ابتدأ هذه الحرب فيما بين مكة والطائف ووصات إلى الكعبة فأسحلت حرمت هذا البلد الذي كان مقدسا عند العرب ولذلك سميت حرب (الحجار)

(٢) حلب النصول كان عقب هذه الحرب وهو بهاهد بطون قريش على أن يصرخوا كل من يحدوه يظلموه أمكة سواء كان من أهله أو من غير أهله

(٣) أي مملوكها

وقد شاهد مسرة في هذه الرحلة كثير من بركات النبي صلى الله عليه وسلم وإكرام الله تعالى له فإنه صلى الله عليه وسلم لما قدم الشام رل في ظل شجرة قرسان صومعة راهب هناك فقال هذا راهب لمسرة انما رل تحت هذه الشجرة فظ الانبي وكان مسرة يشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من مائة من حرا الشمس وهو يسير على بعير بدون أن تكون معه مصاة

(درس الثامن)

في راحته صلى الله عليه وسلم بالسيدة حشمة ذات حو لله لما قدم مسرة الى سيباء تحديجة الخاربه اللامة وأحبرها شاهد من بركات النبي صلى الله عليه وسلم وإكرام الله تعالى به منب النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كانت له يااس عم (١) أني قدر عمت البارائة ووه تله وصديق يث (٢) وعات حدة مرعوا فيها لشرف سبها ورممة درها من قومها فعرص النبي صلى الله عليه وسلم الاله على أعمامه فوافوه على رواد حصال الله عليه وسلم ما يوحوا معها اليها وأما فقد الراح نسها وبوادة ها حها (عنه من أسد) كن بولاد عن النبي صلى الله عليه وسلم عمه (ابو طالب) وكان صداقم مشير من كروك اس السية واحدة أرسه وسه صلى الله عليه وسلم حسا وعشر سسه ولله ح عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى بوبت رصى الله عها وسك قبل هجرة صلى الله عليه وسلم الى الدار ثلث سن ردها معها ما ولاده كهم عا الراهم وأرهم اسمها كاكى رسول الله صلى الله عليه وسلم رايه راب شمرة ثمة أم كلثوم وولده عبد الله بن النحاس بن النضر وكان ه بروحه قبله

(١) حلة من اسم على سبب العرب من حاطب الاراء من جهة الانبواس الع

حيث يتبع فصوله في (سبي) منها من يأسد اس عبد العربر س قصي

(٢) وكانت حشمة قد كبر سمعت من عارم ان مسرة لاس عها ورقه ابن

نوف من ان من كسب ولا حة ركان مؤلفا لحدسه أن محمد النبي دده الامة وقد عرفت ان كنى هذه الامة في اسرها رده

صلى الله عليه وسلم رحل اسمه (هـ) وبسبب هذا اسمه (هـ) فكانت ابنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم

﴿ الدرس التاسع ﴾

في يوم راحه صلى الله عليه وسلم وأعمامه وعمه بعد وفاة السيدة خديجة تأييداً بروح
صلى الله عليه وسلم بالسيدة سودة بنت زمعة، الأمر: الترشيعة (١) ثم بروح السيدة عائشة
(٢) بنت سيدنا أنى كرا، بعد ذلك رضى الله عنهما وهى بكر صغيرة من السادسة والسابعة
من عمرها وهى بنت تسع سنين كانت أحب الناس إليه ثم بروح السيدة حفصة
بنت سيدنا عمر بن الخطاب ثم بروح السيد دريب بنت حريصة من أعمام السيدة
ووفيت بعد ثمانين عاماً ثم بروح السيدة أم سلمة هـ بنت أنى أمية القرشية
الحرومية ثم بروح السيدة رباب بنت عكرمة بن أسد بن حزيمة (٣) ثم بروح السيدة
حوربة بنت الحارث من بن المصطلق (٤) ثم بروح السيدة أم حمة بنت أنى سفيان
صخر بن حرب النخعي الأموي (٥) ثم بروح السيدة حفصة بنت حبان أخت سيد

(١) وكانت من السادة إلى الأيمان وهى أخت رسول الله صلى الله عليه وسلم
الثانية وعقب حرة معها توفى عنها فبروحها السيدة عائشة وهى التي هبت بها أخته
(٢) وكانت أخته ساء الأمانة وأعلم من على الإطلاق ركاناً كرا، لم يحضر
إلى قولها واستغفروها وأمر بالروح على النبي صلى الله عليه وسلم في دراهم أسرارها
(٣) وهى أخته عمته أميمة

(٤) وكانت من سادات بنى المصطلق وروحها السيدة عائشة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن أختها
ليستدعى به المسلمون فأعتقوا من كان أيدى منهم من ساء بنى المصطلق أكراماً لها هـ
رسول الله ﷺ لهم فاسلموا المصطفى جميعاً فكانت حرة أخت أمراء على أيدى
(٥) رضى همد أورملة

بى الصبر ثم روح السيدة ميمونة بنت الحارث الهلالية وهي آخر من تروح من (١)
وقد توفى صلى الله عليه وسلم عن تسع من سائده عائشة وحفصة ورياب بنت حشش
وأم سلمة وصفيّة وأم حنينة وميمونة وسودة وحويصة «وأول من توفى بعده منهن
رياب بنت حشش وآخرهن أم سلمة» وقد سرى صلى الله عليه وسلم بأربع أماء منهن
مارية القبطية وهي أم ولده «إبراهيم» الذى توفى طملاً قبل العظام (٢)
وكان أعمامه صلى الله عليه وسلم أحد عشر لم يسلم منهن سوى سيدنا حرة وسيدنا
العباس وهما أصغرهم ولم يكن منهن شقيق أولد رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى أبى
طالب والبر

وعماته ست لم يسلم منهن سوى السيدة صفية والدة سيدنا الربراس العوام

(الدرس العاشر)

فى شهر ربه صلى الله عليه وسلم ماء الكعبة
الكعبة هي أول بيت وضع فى الارض للعبادة وقد بناها سيدنا إبراهيم الخليل مع ولده
سيدنا اسماعيل عليهما وعلى بنه أفضل الصلاة والسلام (٣) ثم حدد بناؤها من بعد ثلاث
مرات وكان بناؤها من الغجر واربعاء فوق المائة

(١) وكانت من صلى الله عليه وسلم تحت عمه سيد الشهداء حرة بن عبد المطلب وهي
حالة عند الله بن عباس وقد تروحها بمكة في عمرة القضاء سنة سبع من الهجرة ولم يدخل
مها الا بعد أن دخل من عمره

(٢) وكانت وهي السيدة العاشر من الهجرة

(٣) وسأل أول من بناها سيد آدم بنوا البشر عليا الصلاة والسلام وقد وصلوا
من هجرنا ما حرم الى أساس سيدنا إسماعيل عليه الصلاة والسلام وورى أشرف
فرض أن تكون بماءها من صيب أو هطيم فكانوا لا يدخلون في بنتائها هجرى
ولا ما بناها بمكة ثم لم يلبسوا لها من الثياب على قواعد سيدنا إبراهيم عليه السلام
أحرقوا منها حجارة ووعده حداداً صغيراً علامة على أنه منها

(سورة الإسراء) دروس في التفسير الاسلامي (ط ١) - ١١ -

وعند ما بلغ سن النبي صلى الله عليه وسلم خمساً وثلاثين سنة استقر ان رسولاً عظيماً بمكة
 أنرى حدران الكعبة فأوصاه على ما كانت عليه من الضعف بسبب حرق أصنامها من قبل
 فاحممت قنائل قرش وشرعوا في هدمها وبناؤها ماء مرشعاً وكان الاشراف منهم
 يتساقفون في قتل الحجاره وحماها على أعناقهم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيمن حمل الحجاره ويقلها الى مكان السماء مع عمده العباس رضي الله عنه

ولما تم بناء الكعبة (١) وأرادت قرش وضع الحجر الاسود في موضعها حلت
 أشرافهم فيمن يصعه وطول محتلين أربعة أيام فأشار عليهم بأمية الوليد بن المغيرة وهو
 أكرمهم سائراً وعكس بينهم من يرصون بحكمة فاتفقوا على ان الحكم لاول قدم من باب
 الصفا (٢) فكان اول داخل هو رسول الله ﷺ فارتاحوا جميعاً لما بعده من
 امامته وحكمته وصدقه واحلاصه للحق وقلوا هذا الامير صباه هداً عجل فلما وصل
 وأحبروه الحجر سطرده ووساؤل الحجر فوصعه فيه بيده ثم قل انما حركت قبيلة بقر
 من الرداء هم ارفعوه جميعاً ففعلوا حتى وصلوا به الى موضعه فوصعه فيه بيده صلى الله عليه
 وسلم و بذلك انتهت هذه المشكة التي كادت تؤدي الى الحرب والموت فيهم

(الدرس الحادي عشر)

في معاشته صلى الله عليه وسلم قبل النبوة

ولد صلى الله عليه وسلم تيماً ولم يترك له والد له لأمه لا ممدد رجع الى مكة من منار في

(١) ارتاع بما في عشر دراهم حيث برأه من أصله تسعة أشهر وقد رجع الى اب حيث

لا يصعد اليه الا درج

(٢) أي من الحمة التي كان موضعها من أسجدات الله من أبواب اسجد

الحرام فان المستند قد بني وتضمن وكانت البيوت محيطة رحاب الكعبة الى ان دونه سيدنا

عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بعد ان اراد الموت توسع، فكان من بعد ذلك حدد

توسع فيه حتى صار الى ما هو عليه الآن

(لرس الة وعشر)

في حملة أكرمته الله تعالى به قبل الة

ودعلمت أن الله تعالى قد أكرم آل حلمة السعدية "أي أرضه" صلى الله عليه وسلم
فدخل عسره سراً وأشجع عما بهم وأدر سره في سعة الحرب والشدة كما رأته سبحانه
وتعالى يرقق عمه أي طاب حتما كل في كماله مع صبي دات له وأنه كان سحر
له العامة بالله وحده من حر الشمس في سفره إلى الشام بتسيره مع أسر دون غيره من
أفراد المأهلة

وكل سحار وتعالى يلهمه الحق ورشه أي المسكر والمصائل في أموره كلها حتى
أنه كان إذا خرج لواء الحاجة في سفره بعدد الناس حتى لا يرى

وعد كل علماء الود والصارى رهاهم وكم تهم يعرفون من محبته صلى الله عليه وسلم
تأخاه من أوصافه في الموراة وما أحر به المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وهو السلام
فكأنوا سألوا عن مولده وطوره وقدره كثيرون منهم سألوا أنه الشريعة أو
سمعوا بأوصافه وأحواله صلى الله عليه وسلم

(الة الس الةاا عشر)

في تعده صلى الله عليه وسلم قبل الة

روى أنه صلى الله عليه وسلم كان يلو تاتبع ما تاتعدوهما يرشده لله إلى آية
من شرائع الأنبياء السابقين عليهم الصلاة والسلام ولا سيما أنه أيد أراهم عليه
الصلاة والسلام فيتعد بذلك ولم تاتحدث الصلحية كيمية تعده صلى الله عليه
وسلم والد تات أنه صلى الله عليه وسلم كان يلو في عار حرا (١) من كل سنة شهرا

(١) وسمى حمل الود وهو على سار الة إلى عرفة وبه دلاء العار الذي كان
يتعد فيه إلى حمل الله عليه وساء وهو حقيق المدحل ومساحبه من الداخل تتر من
ذرة أمروه والوح عليه صلى الله عليه وسلم لولة كاسيحي وتقال أن حده عدا مطب
كان بعد في حرا تات في ذلك من كان تتعد منهم كوراء من بول وأى أمية من العرى

(١) بعد ان الله تعالى ما فكروا بطعم انساكين مما كان سروده في مدة حلوته (٢)
وكان اذا اتى به من حلوته يصرف الى السكينة فيطوف بها سماعاً وما شاء الله من ذلك
قل أن رجوع الى الله
وكان يحب العزلة والحلوة من من طغوليته الى أن بعثه الله تعالى رحمة للعالمين
وقيل الله كان لا يرى رؤيا الا جاءت كفقا الصبح (٣) فكان ذلك مقدمة لسوته
صلى الله عليه وسلم

(لدرس الرابع عشر في بدء الوحي)

لم يكن لله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة وهو من الكمال أكرم الله تعالى
بالسوة والرسالة رحمة للعالمين

فما هو في حلوه معار حراء (٢) ادعاءه خبر بل الامين عليه السلام بأمر الله تعالى
ليهبعه سألته عن حراء (٥) فقال له اقرأ فقال ما أنا بقارئ (لا به صلى الله عليه وسلم
كان أمياً لم يتعلم القراءة) ومطه خبر بل في فراشه عطاشاً يداً (٦) ثم أرسله فقال له اقرأ فقال
ما أنا بسايرى ثم أرسله وقال له اقرأ فقال ما أنا بسايرى ثم عطشاً ثالثة وأرسله
فقال له اقرأ باسم ربك الذي خلق الاساس من على إقرأ وأمر بك الاكرام الذي
عبدك باسم علم الاساس ما لم علم ، فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصرف عنه

(١) وكان وافق ذلك شرهه صان

(٢) روى أنه كان سرود الكنا والرب وكان كلما فرع راده رجع الى اهله وبرود وعاد

(٣) أي واصحة وحرة كوصوح صوة الصبح ومارته أي امها تتحقق في اليقظة

مثل ما في المنام

(٤) وكان ذلك من شهر رمضان على أصح الروايات

(٥) وقد بين خبر بل عليه السلام في هذه المرة بصورة رجل

(٦) في صممه وعصره شدة

حزيريل عليه السلام وهو يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا حزيريل وبصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله ورحمته فؤاده مما أدركه من الروح لشدة معاملة الملك شاة وشدة العطاء التي أفصاها الحال

ولما رجع عليه الصلاة والسلام إلى أهله ودخل على روحه حديثه رضى الله عنها قال رملوني رملوني (١) فلما ذهب عنه الروح أحبره روحه رضى الله عنها بما كان فقال له اشرب يا أسيم وائت فاني لأرحو أن يكون بي هذه الامة ثم ذهبت حديثه مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى أسيم وورقة بن نوفل وكان شيخاً كبيراً يعرف الإحليل واحمار الرسل فأحبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما رآه فقال له ورقة هذا الماموس الذي رى الله على موسى (٢) ثم بي ورقة أن لو كان شأناً قد رعى بصره النبي صلى الله عليه وسلم عند ظهوره بامر الرسالة ومعاداة قومه له لانه يعرف من أحمار الرسل أن قومهم يعادونهم في مداً أمرهم ثم بي ورقة بعد ذلك برمن قريب

الدرس الخامس عشر

في فترة الوحي وعودته

بعد هذه الحادثة فتر الوحي وانقطع مدة (٣) اشتد فيها شوق النبي صلى الله عليه وسلم إلى الوحي فبما النبي صلى الله عليه وسلم مشى في أفبيه مكة إذ سمع صوتاً من السماء فرفع بصره فإذا الملك الذي جاءه بعار حراء وهو حزيريل عليه السلام فعاد إليه الرعب الذي لحقه في بدء الوحي فرجع إلى أهله وقال دبر ربي دبر ربي (٤) فأوحى الله إليه

(١) أي اطرحو أعلى العطاء ولعمري به « ليدهب عنه الروح »

(٢) أي هذا الملك الذي جاءه هو الماموس أي صاحب سر الوحي الذي رآه الله على نبيه موسى عليه الصلاة والسلام لأنه يعرف من الكتب القديمة وأحمارها أن حزيريل هو رسول الله إلى أنبيائه

(٣) قيل لها ثلاث سنين وقيل سنتان ونصف وقيل غير ذلك

(٤) التذير بمعنى الترميل السابق ليه

« يا أيها المدثر قم فأنذر » (١) « ورنك فكر » (٢) « وثيابك فطهر » (٣) « والرحرحر هجر » (٤) « ولا تبس تستكبر » (٥) « ولربك فاصبر » (٦) فكان هدامداً الامر له صلى الله عليه وسلم بالدعوة الى الاسلام وبعد ذلك تابع الوحي ولم يمتطع

(الدرس السابع عشر)

في الكلام على طرق الوحي

للوحي طرق متنوعة وقد عرفت أن مبادئ الرؤيا الصادقة ورؤى الانبياء عليهم الصلاة والسلام هي من قبل الوحي ومن طرق الوحي أن يأتي الملك الى النبي متمثلاً بصورة رجل فيتأطب اليه حتى تأخذه ما يقوله له ويوحى به اليه وفي هذه الحالة لا مانع من أن يراه الناس أيضاً كما حصل في كثير من أحوال الوحي انبياء عليه الصلاة والسلام ومن طرق الوحي أن يصاب النبي بالملك في صورته الاصلية التي خلقه الله تعالى عبيداً وراة النبي كذلك فيوحى اليه ما شاء الله أن يوحى به ولم يحصل هذا للنبي عليه الصلاة والسلام الا قليلاً ومن طرق الوحي أيضاً أن يلقي الملك في روع (٧) الى وقلمه ما يوحى به الله اليه من غير أن يرى له صورته وقد حصلت هذه الكيفية أيضاً للنبي صلى الله عليه وسلم

(١) حذر الناس من عذاب الله اذا لم يردوه بالعبادة

(٢) أي عظم ربك وحضه بالتعظيم والاحلال

(٣) أي حافظ على الطهارة والطافة من الاقدار والاحاس

(٤) أي اترك الماسم والدنوب

(٥) أي لا تتع عطاياك وهما لك بالطمع في احدا الريادة ممن يعطيه

(٦) أي اصبر على ما يلحقك من الادي في سبيل الدعوة الى الاسلام ابتداءً ووجهاً

(٧) الروع هو القلب

وأحيانا كآل يأتي الملك محاطا بالنسب و كلام مثل صلصلة الخرس (١) وهذه الحالة من أشد أحوال الوحي على النبي وقد كان نبيا صلى الله عليه وسلم عندما يأتيه الوحي بهذه الكيفية يعرق حتى يسيل المرق من جبينه في اليوم الشديد البرد أو إذا أتاه وهوراك تبرأ به دقته

وإذا يكون الوحي كلام الله تعالى للنبي دون واسطة الملك من وراء حجاب كما حصل ليلة الإسراء لنبي صلى الله عليه وسلم

(الدرس السابع عشر)

في الدعوة إلى الإسلام سرّاً

أرعدوة لوحيدى لى صلى الله عليه وسلم بعد فترته قام عليه الصلاة والسلام بأمر الدعوة إلى ما أمره الله تعالى به من أرشاد التمليل الأس والحق جميعا إلى توحيد الله وأفراده بالعبادة دون سواه من الأصنام والمخلوقات ولكن لما كان الموم الدين هم في مكان الدعوة في مدنها حفاة متحلقين بأخلاق تغلب عليها العرة والافقة بصعب مفاحاتهم مالدعوة إلى دين غير ما كان عليه أن يؤمن من عبادة الأصنام أرشد الله تعالى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم إلى أن يبدأ بالدعوة سرّاً فكان يدعو إلى الإسلام من يطعم إلى يده ويحق به من أهله وعشيرته الأقربين ومن يليهم من قومه واستمر على ذلك ثلاث سنين مثلاً برأ على الدعوة إلى الله تعالى حمية حتى آمن به أفراد قليلون كانوا يقيمون صلواتهم ويؤدون ما أمروا به من شعائر الدين مستحسين عن سواهم لا يظهرون بذلك في محامع قريش بل كان الواحد منهم يحتجى بعبادته عن أهله وولده ولما دأب عدد منهم نحو الذين وكان من اللارم اجماعهم بالنبي صلى الله عليه وسلم لأرشادهم وتعليمهم احتار لهم عليه

(١) أي صوته

الصلاة والسلام دار أسيحة لآدم (١) فكانوا يجتمعون فيها واستمروا على ذلك يريد عددهم قليلا قليلا حتى أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالخير بالدعوة

(الدرس الثامن عشر)

في أول من أسلم

كان أول من سطع عليه نور الاسلام من مدلى الدعوة اليه حذحة بنت حويلد روح السلى صلى الله عليه وسلم ثم اس عمه على س أنى طالب وعمره إءءاك عشر سنين وكان مقبما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا حضرت الصلاة خرج به الى شعاب مكة محتقين فيصليان وبعودان كذلك وقد اطلع عليهما أنوطالب وهما بصليان مرة فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا اس أحي ماهذا الدين الذى أراك تدين به قال أى عم هذا دس الله ودس ملائكته ودس رسله ودس أنبىاء اراهم^{٢٠} بعثى الله به رسولا الى العباد وأنت يا عم أحق من بدلت له الصيحة ودعوتة الى الهدى وأحق من أحابى وأعابى عليه فقال أنوطالب يا اس أحي ابى لا أستطيع أن أفارق دين أنائى ولكمه مع ذلك أقر ولده عليا على اتباع هذا الدين ووعد السلى صلى الله عليه وسلم أن يصره ويدفع عنه السوء

وقد أسلم بعد ذلك ريدس حارثة مولى السلى صلى الله عليه وسلم الذى تساه بعد أن أعتقه وروحه أم أيمن خاصنته صلى الله عليه وسلم وقد كانت من السابقين الى الاسلام ومن أول من أسلم من غير أهل بيته أبو بكر الصديق وقد كان صديقا للسلى صلى الله عليه وسلم قبل السوء فعندما أحبوه رسالة الله اليه أسرع بالتصديق فكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ٤٠ برة وير يستشير به فى أموره وقد دعا أبو بكر الصديق الى الاسلام من يثق به من رجال قريش فكان ممن أحاب اليه منهم عثمان س عفان والرب اس العوام وعند الرحمن س عوف وسعدس أنى وقاص وطليحة س عبيد الله ومن سبق

الى الاسلام من قریش أبو عبيدة بن الجراح وسعيد بن رباح العدوي وحالد بن سعيد
ابن العاص وأبو سلمة المخرومي وعثمان بن مطعون وأجواء قدامة وعند الله
والارقم بن الارقم

ومن السابقين الى الاسلام من غيرهم صهيب الرومي من الموالي وعمار بن ياسر
وأبو ياسر وأمه سمية وأبوذر العفاري وعند الله من مسعود (١) وهكذا كان اشرف
قریش وغيرهم ممن أراد الله هدايتهم فدخلوا في دين الله طائعين مهتدين مما كان يسطع
عليهم من اوار الدين لارعة في ديار يصوبها ولا رهبة من سيف يصرب أعناقهم
(والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم)

﴿ الدرس التاسع عشر ﴾

في الخبر بالدعوة

لما كبر دخول الناس في دين الاسلام من اشرف القوم ومواليهم وسائرهم
فشاد كرم الاسلام بمكة وتحدث به الناس فدخل الله تعالى الدعوة سر بالدعوة جهراً (٢)
وأرسل على رسوله صلى الله عليه وسلم (فاصدع مما تؤمر وأعرض عن المشركين) فامثل
أمره وانشأ نوعدته وبصره فصعد على الصفا (٣) وحمل يادى بطون قریش فلما
اجتمعوا وفيهم أبو لهب بن عبد المطلب قال عليه الصلاة والسلام أرايتم لو أحرر بكم أن
حيلاً بالوادى تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي قالوا نعم ما حركنا عليك كذا قال « فاني

(١) وكان اول من آمن من الرجال أبو بكر الصديق رضى الله عنه ومن النساء
السيدة خديجة بنت خويلد رضى الله عنها (وهي أول من آمن من الناس على
الاطلاق) ومن الصبيان على س أنى طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه ومن
الموالي زيد بن حارثة رضى الله عنه

(٢) وذلك بعد ثلاث سنين من بدء الدعوة

(٣) حل صعبير بمكة وهو الذى شرع السعى منه وبين المروة في الحج

ندر لكم بين يدي عذاب شديد» فقال أولهف تمالك الهدا جميعتنا ورن الله تعالى في شأنه « بنت يدا أنى لهف وتب ما أعى عنه ماله وما كسب سيمبلى نار أدات لهف وامرأته حمالة الخطب (١) في جيدها حمل من مسد (٢) »

وقدا شدأ إلى صلي الله عليه وسلم بعد ذلك ما ندر عشرته الاقربين كما أمره الله تعالى في قوله « وأندر عشرتك الاقربين » وهم نبوهاثم ونبوالمطلب ونبو بوفل ونبو عدشمس أولاد عند مناف ضمهم عليه الصلاة والسلام وقال لهم والله لو كذبت الناس جميعاً كذبتكم والله الذى لا إله الا هو انى لرسول الله اليكم خاصة والى الناس كافة فاراد أولهف من القوم ان يمعوا إلى صلي الله عليه وسلم عما بدعوا اليه فتقاومهم في ذلك أوطال مستصراً إلى صلي الله عليه وسلم كما وعده وانصرف الخـ

﴿ الدرس العشرون ﴾

وبما حصل من قریش حين الجهر بالدعوة

لما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعوة الى الاسلام شرعت قریش في إبدائه وبكذبه وكان أول ما دىء بالتكديف والادى أولهف من عند المطلب وأشد هم في ذلك وأخشهم أوحمل عمرو بن هشام فكان عليه الصلاة والسلام ادا امر على القوم يقولون هذا من أنى كشة (٣) يكلم من السماء وهذا اعلام عند المطلب يكلم من السماء

(١) كناية عن كونهما كانت تثير عليه الاكاديـب في بواذى الدساء فتشعل نار الفتنة بالمسيمة والكذب

(٢) المسد ما قتل من الحمال فتلا شديداً والمراد تصويرها بصورة الخطاة التى تحمل الحرمة وتربطها في عنقها بحقيراً لها

(٣) ابو كشة كنية لروح حليلة السعدية مرصعة إلى صلي الله عليه وسلم وكان المرصعة بمرة الام كذلك صاحب اللين بمرة الاب وكانوا يريدون استـ
تقيص إلى صلي الله عليه وسلم عادداً واستكماراً

ولما عاب آلهتهم التي كانوا يعبدونها من دون الله وسفه عقولهم لعبادتهم الاصنام تبارت رؤوسهم حمية الجاهلية عميرة على تلك الآلهة فدهسوا انى سمعوا انى طالب الدى أحد على عهده حمايته وطلبوا ما أن يردوه أو يتبارل عن حمايته فلم يحكمهم أنو طالب لما طلبوه واستمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصدع بامر الله ويبشر دعوته ورددات عداوتهم له وأصمروا له الشر والادى وتوحدوا الى أنى طالب مرة أخرى وأدبروه بالمقاطعة والعدوان إن لم يرد محمداً صلى الله عليه وسلم عن دعوه أو يتبارل عن حمايته فعظم على أنى طالب عداوة قومه وكلم السى صلى الله عليه وسلم فى ذلك فقال لا ياعم لو وضعوا الشمس فى ميمى والمعرقى سارى على أن أرى هذا الامر ما فعلت حتى يطهره الله تعالى وأهلك دونه قتال أنو طالب يا اس أحي افعل ما أحدث والله لا أسلمك

﴿ الدرس الحادى والعشرون ﴾

(بما حصص من حريش من الادى حين الخبر بالدعوه)

تأرت قريش أن أنو طالب لم يفرهم فيما سمعوه وأن محمداً صلى الله عليه وسلم مستمر فى الخبر بالدعوه ارداد خارهم فى إلحقى الادى به حصصاً اذا ذهب معه دة عدد الت

ودد أحد أنو حبل حجراً كبراً وربص لرسول الله صلى الله عليه وسلم يمتطره حتى إذا سجد فى عهده رص به رأسه فبعد ما أقبل الى صلى الله عليه وسلم الى مصلاه ذهب أنو حبل يحجره لما قرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم حاشته تراء وسط الحجر من بين يديه ورجع الى قومه مبهما مستقماً لونه من الذرع وهو يقول انه قد عرض لى خل من الابل ما رأيت مثله قط هم لي ليأكنى (١)

(١) قد مثل حبريل عليه السلام هذه الصورة حصصاً لرسول الله صلى الله

عليه وسلم من كيد عدوه

وقد أعزى ذلك العرعر آحر من قريش (وهو عقمة بن أبي معيط)
على أن يترضى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يسجد فيلقي عليه ورث
حرور (١)

وقد كان كل من أبي لهب وعقمة بن أبي معيط حارين لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فكانا يواصلان الادي به ونداره من كل جانب
وفد كثير عددهؤلاء المؤذين المستهزين وقد انتقم الله تعالى منهم جميعاً (والله
عز وجل وابقام) (٢)

وكأودى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الدعوة الى الاسلام أودى
أصحابه خصوصاً من ليس له عشيرة تحميه فلم يقتسمهم ذلك عن دينهم ولما اشتد
عليهم الادي أشار عليه الصلاة والسلام على جماعة منهم بالخروج من مكة
والمهاجرة منها الى الحبشة (٣) فراراً بدينهم فكانوا عشرة رجال وخمس نسوة
في مقدمتهم سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه وقد كان سيدنا أبو بكر الصديق
يريد الخروج أيضاً ولكنه عدل عن ذلك واتى مسجداً بماء داره وكان يصلى
فيه ويقرأ القرآن حجرة رعم استكياه قريش لذلك
وفي ذلك الوقت أسلم سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ففرح بالسلامه
اللى صلى الله عليه وسلم

﴿ الدرس الثاني والعشرون ﴾

فما عرصته قريش على السى صلى الله عليه وسلم لينزل عن الدعوة
لما رأى كفار قريش أن ذلك الادي لا تأثير له فمار يدون اجتمعوا للشورى

(١) الفريث الروث الذى يكون فى الكرش والحرور الناقة المدحورة
(٢) وقد كان ايداؤهم له صلى الله عليه وسلم سناً فى اسلام عمه حجرة بن
عبد المطلب

(٣) وقد مكثوا فى هذه المهجرة ثلاثة أشهر

يبهم فاتفقوا على أن يمشوا واحدا منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعرض عليه أموراً لعله يقلبها ورجع عن دعوته وذهب اليه عقمه س الوليد وقال له يا اس أحي اب كنت تريد مما جئت به من هذا الامر مالا جمع مالك من أموالنا حي تكون أكثر مالا وان كنت تريد شرفا سودناك علينا حتى لا تقطع أمر أدونك وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الامر بأهلك رأياً (١) من الحق لا يستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب وندلنا فيه أموالنا حتى يرثك منه فقال عليه الصلاة والسلام قد فرغت يا أبا الوليد فاسمع مني وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم « سورة فصلت » حتى وصل الى قوله تعالى « فان أعرصوا فقل أدركم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود » فأمسك عقمه بفيه وسأله أن يسكت ورجع الى قومه وقال لهم يا معشر قريش لقد سمعت قولاً ما سمعت مثله فأطيعوني واعرلوا الرجل فوالله ليكوس لكلامه الذي سمعت ما فمالوا لقد سحرك محمد ثم أعرصوا على النبي صلى الله عليه وسلم أن يشاركهم في عبادتهم ويشاركوه في عاداته فأمر الله تعالى « قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما يعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد لكم دسكم ولي دس »

ولما رأوا أن هذه المطالب التي يعرضونها على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبل منهم استعملوا طرق التعجير فقالوا له ان كنت صادقاً فأرنا آية طلبها منك وهي أن ينشق الصخر فرقتين فلما أراهم الله تعالى ذلك تعبتوا واستمروا يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم أسئلة تعبت وعناد ولما رأوا صبرهم عن مقاومته بالبرهان عادوا الى استعمال الشدة والاذى (والله متم نوره ولو كره الكافرون »

(الدرس الثالث والعشرون)

في انتصار نبى عدم صاف لرسول الله صلى الله عليه وسلم

وما حصل من قريش معهم من أجل ذلك

لم أرأت قريش أن أديتهم لرسول الله ولا صحابه وحيلهم الى استعمالها لم يردده عن الدعوة الى دين الله حاولوا ان يقتلوه فانصر له دوا عدم صاف «وهم يهاشم والمطلب» مسلمهم وكافهم (١) فتأطعهم بالقول من قريش وصية تواعليهم المسالك ليسلموه للقتل وكتبوا بذلك صحيفة وصعروها في حوف الكعبة توكيداً على أنفسهم بذلك فالتجأوا عدم صاف الى أنى طالب ودخلوه في شعبه فحاصروهم فيه كقار قريش أكثر من سنتين حتى أصطروا الأكل الاشجار ورسول الله صلى الله عليه وسلم مستمر على دعوته لا يصدده عن إعلان الدعوة الى دس الله شي

وفي هذا الوقت أشار على أصحابه بالهجرة الى الحبشة مرة ثانية فهاجر اليها منهم ثلاثة وثلاثون رجلاً وثمان عشرة امرأة (٢)

ولما أشتد الحصار على نبى عدم صاف تأمر لذلك جماعة من أعاضهم قريش فقاموا نصرتهم وتوجهوا الى الكعبة وقصصوا تلك الصيحة (٣) بعد أن أحبرهم صلى الله عليه وسلم بأن الارصة أكلتها ولم يبق منها الا اسم الله تعالى وتمكروا بعد ذلك من مراحة الشعب ومكث النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الى دس الله والمسلمون كل يوم في ارياد من قريش ومن غيرهم ولا يتمكن أعداؤهم من الاعداء عليهم حتى كانت السنة

(١) ما عدا أنا هب

(٢) وقد مكثوا في هذه الهجرة الى ما بعد حرواح نبى عدم صاف ورسول الله صلى الله عليه وسلم من حصار الشعب

(٣) أي ارادوها ومروها بعد ان راوها متأكة كما احبرهم النبي صلى الله عليه وسلم

العاشرة من السوة توفي فيها عمه أبو طالب الذي كان عبده وبصيره فعاد كفار قريش إلى الأدي حتى هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى الطائف (١) وطلب من أشرفهم تعصيده بعد أن دعاهم إلى دين الله تعالى فلم يقلوا ولم يسلموا بل أعروا سبهاءهم يسوبه فعاد إلى مكة وطلب من المطعم من عدى أن يبصره فاحابه لذلك وذهب صلى الله عليه وسلم إلى السكنة في حواريه فطاف وصلى ثم أنصرف إلى مبرله يحفظه الله تعالى من أذى الأعداء وطلب يدعوا إلى دين الله ويعرض نفسه على القمائل ويقابل الوفاد من مكة من العرب ولا سيما في مواسم الحج ويدعوهم إلى الإسلام حتى جاءت وفود يثرب « المدينة المنورة » فدعاهم فأسلموا ونايمه جماعة من الأوس والخزرج (٢) وبعث معهم إلى المدينة من يعلمهم أمور دينهم ثم أذن لأصحابه بالهجرة إليها شفقة عليهم من أذى قريش فهاجر إليها كثير منهم وبعد ذلك أذن الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى المدينة فهاجر إليها مستسجعا أنا نكر الصديق رضي الله عنه وقد ناع عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم إذاك ثلاثا وخمسين سنة

(الدرس الرابع والعشرون)

(في الأسراء والمعراج)

قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة المنورة قليل أكرمهم الله تعالى بالأسراء والمعراج

- (١) هي بلدة في الحبوب الشرفى من مكة بعد عنها مسيرة يومين تقريباً
- (٢) حصلت هذه البيعة لأهل المدينة مرتين الأولى كان فيها اثنا عشر رجلاً من الأوس والخزرج اجتمعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم عند العقبة فأسلموا ونايعوه على أن يجمعوه مما يجمعون منه ساءهم وأبأهم وتسمى بيعة العقبة الأولى والثانية بعدها عام وكان فيها من حجاج المدينة ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان فبايعوه على أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً وأن يجمعوه مما يجمعون منه ساءهم وأبأهم وتسمى بيعة العقبة الثانية

سبحانه وعلالي من عثائب آياته ما ياسب قدره العظيم
 السكينة المشرقة الى المسجد الاقصى وهو ست المقدس (بالشام) ليريه الله

فقد ركع صلي الله عليه وسلم نامر الله تعالى الراق وهو دابة ليست كدوابنا
 هذه واما هي شيء سحره الله تعالى لرسوله إكراماً وتعظيماً يصع ذلك الراق
 حافره عند منتهى طرفه فسار به من المسجد الحرام مكة حتى وصل الى ست
 المقدس في ليلته فدخل المسجد وصلي فيه مالا نبيا عليهم الصلاة والسلام إماماً
 وأما المعراج فهو بعد أن حرح السلي صلي الله عليه وسلم من بيت المقدس
 ركع الراق وصعد به الى السموات فكان كلما وصل الى سماء ستفتح حريل
 فيقال من أنت ومن معك فيقول حريل وعبد فيقال أوقد نعت اليه فيقول نعم
 فيفتح لهما مع الترحيب والدعاء بالخير حتى انتهيا من السماء الساعة وبعد ما توحه
 صلي الله عليه وسلم الى سدرة المنتهى وهناك شاهد مالا تدرك العقول البشرية
 حقيقته وأوحى الله تعالى الى نبيه ما أوحى وفرص سبحانه عليه وعلى أمته في ذلك الوقت
 خمسين صلاة في كل يوم وليلة وركل صلي الله عليه وسلم حتى وصل السماء السادسة ولتي
 فيها سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام فاحرهما وص عليه وعلى أمته فأشار اليه ان
 يرجع فيسأل ربه التحفيف فان أمته لا يطبق ذلك فلم يركل يرجع بين ربه وركل وبين
 موسى عليه السلام حتي جعل الله تعالى الصلوات المفروضة خمسة في الفعل وخمسين
 في الأحر

ثم رجع صلي الله عليه وسلم الى مكة من ليلته فلما أصبح ذهب الى نادى
 قريش فأحذر النوم مما رآه فكذب من كذب وارتد بعض صغاف القوم عن
 الاسلام ثم امتحنوه بوصف ست المقدس فوصفه كما هو ثم سألوه عن غير (١)
 لهم في الطريق فأحذرهم بعدد جمالها وأحوالها ووقت قدومها فكان كما قل

ومع ذلك لم تردعهم تلك الأدلة الظاهرة عن عادتهم وكرمهم الامن وفمه الله تعالى
وثبته على دس الاسلام وفي صديحة ليلة الاسراء جاء حبر بل الى النبي صلى الله
عليه وسلم وأراه كيفية الصلوات الخمس وأوقاتها وكانت الصلاة قبل ذلك
ركعتين صابحا وركعتين مساء كصلاة سيدنا ابراهيم عليه وعلى نبينا أفضل
الصلاة وأتم التسليم

﴿ الدس الخامس والعشرون ﴾

(وهو الخاتمة)

(في بعض أوصاف النبي صلى الله عليه وسلم)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جميل الخلقة أرهر اللون (١) يتزلاً
وحفه تلاًلاً القمر ليلة البدر عظم الرأس (٢) شعره بين العودة والنسوة
كانه مشط فتكسر قليلاً لا يتجاوز شعره شحمة أذنيه اذا لم يقصره وكان
واسع الخمين أرح الخواحب بدون اقتزار في وسط أفعه ارتناع قليل من غير
طول فيه لس بصيق العم ولا واسعه رقيق الاسمان مملحها أسيل الخدين
(٣) عر بر شعر اللحية جميل العنق عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين موصول
ما بين اللمة والسرة بالشعر أشعر الدراعين والمنكبين وأعلى الصدر ليس على
تديه ويطمه شعر غير ما ذكر

وكان معتدل الاعضاء في سمن معتدل لس مسترحي الحاجم وكان طويل

(١) أى أنيى مشرنا حمرة

(٢) عظمها مناسا لقيمة أعصته

(٣) أى غير مرتفع الوحيتين

الربدس رحب الراحتين ممتلئ الكفين والقدمين متجاذبي الاخصمين (١) ليس
في قدميه عصون (٢) ولا شئق بحيث اذا أصبحا الماء لم يس له أثرهما
وكان متوسط الغامة لاهو بالطويل ولا ناله صير اذا دشي ربح رحليه نشاط
وأوسع في حذاءه ومال الى سن المشي مرفق ووقار وكأما هو في مشيته يبرل
من مكان متحدر وكان حافض الطرف بنظره الى الارض أكثر من نظره
الى السماء وادا التمت التمت جميعا حل نظره الملاحظة يتأخر عن أصحابه في
اشي ويبدأ من لقيه بالسلام

وكان له صلى الله عليه وسلم هوال كثيرون دكور وأناث اعتق اكثرهم
مهم ريد من حارثة أعتته وروحه وولاه أم أمين فولد سيدنا أسامة
ابن ريد

وفد تشرف بخدمته صلى الله عليه وسلم كثيرون منهم أسس من مالئ
وعند الله من مسعود والآن من رباح وأبوذر العفاري
وكان من كناه صلى الله عليه وسلم سادنا أ و بكر الصديق وعمر من الخطاب
وعمر بن سنان وعلى بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وابو بكر بن العوام
وعمر بن العاص وكثير غيرهم كانوا يكتبون الوحي والعيود وكتبه صلى الله
عليه وسلم الى الملوك والامراء

وكان في مجلسه دائم النشر سهيل الخلق لين الخائب ليس بعد ولا عيظ
ولا فحاش ولا عياب ولا محادل الا نالتي هي أحسن وقد وسع
الباس بسطه وحلقه فصار لهم أنا وصاروا عنده في احق سوا وكان اذا

(١) أي ان أاطن قدومه لا يصل الى الارض عند وصيهما عيها

(٢) أي تكاهش

أى ال محرم حاس حيث ينتهى به المحرم (١) صلى الله عليه وسلم
وعظم وكرم

سورة محمد

وقد كان تجميعها وترتيبها على هذا الوجه الاحير
فى يوم الجمعة تأخر أمس والعشرون من محرم افتتاح
سنة ١٣٣١ هـ (والحمد لله رب العالمين)
كتبه القدير اى الله تعالى محمد بن هرون بن عماد الرقاق عماد الله عنه

(١) اى اقرب مكان يصاد فيه صلى الله عليه وسلم

دهرست الكتاب

صحيحة

- ٢ خطة الكتاب
- ٣ المدرس الاول في نسب النبي صلى الله عليه وسلم من جهة أبيه وأمه
- ٤ المدرس الثاني في مولده صلى الله عليه وسلم ورمس ولادته ومكانها ووفاته والده صلى الله عليه وسلم
- ٥ المدرس الثالث في رضاعه صلى الله عليه وسلم وما حصل في رمن الرضاع
- ٥ المدرس الرابع في حادثة شق صدره صلى الله عليه وسلم ورجوعه لاه
- ٦ المدرس الخامس في وفاة أمه صلى الله عليه وسلم وكفاله حده وعمه له
- ٦ المدرس السادس في سفره صلى الله عليه وسلم مع عمه الى طاب الى الشام
- ٧ المدرس السابع في رحلته الى الشام مرة ثانية في محاربة لحدية اب حوالد
- ٨ المدرس الثامن في رواحه صلى الله عليه وسلم بالسيدة خديجة بنت حوالد
- ٩ المدرس التاسع في فقية أرواحه صلى الله عليه وسلم وأعمامه وعماته
- ١٠ المدرس العاشر في شهوده صلى الله عليه وسلم بناء الكعبة
- ١١ المدرس الحادى عشر في معشته صلى الله عليه وسلم قبل المعثة
- ١٣ المدرس الثانى عشر في حمله مما اكرمه الله تعالى قبل المعثة
- ١٣ المدرس الثالث عشر في تعبه صلى الله عليه وسلم قبل المعثة
- ١٤ المدرس الرابع عشر في بدء الوحي
- ١٥ المدرس الخامس عشر في فترة الوحي وعوده
- ١٦ المدرس السادس عشر في الكلام على طرق الوحي
- ١٧ المدرس السابع عشر في الدعوة الى الاسلام سرأ

صحيفة

- ١٨ الدرس الثامن عشر في اول من اسلم
١٩ الدرس التاسع عشر في الخير بالدعوة
٢٠ الدرس العشرون فيما حصل من قريش حين الخير بالدعوة
٢١ الدرس الحادي والعشرون فيما حصل من قريش من الاذى حين الخير بالدعوة
٢٢ الدرس الثاني والعشرون في الكلام على ماعز صته قريش على الى صلى
الله عليه وسلم ليتبارك عن الدعوة
٢٤ الدرس الثالث والعشرون في اسفار بنى عبد مناف لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وما حصل من قريش معهم من احل ذلك
٢٥ الدرس الرابع والعشرون في الاسراء والممراح
٢٧ الدرس الخامس والعشرون وهو الخاتمة في بعض صفات النبي صلى
الله عليه وسلم